

ملخص

لقد جن جنون تعليم اللغة كمهنة في القرن العشرين. وقد عُرف تعليم اللغات في القرن العشرين بالتغيير المتكرر والثورة، وأحياناً بتطوير أيديولوجيات متنافسة لتدريس اللغات. وعكست طريقة القواعد والترجمة نظرة فكرية حسنة عن اللغة ودراساتها. هناك على الأقل ثلاث وجهات نظر نظرية مختلفة حول اللغة وطبيعة إتقان اللغة التي تُعلم بشكل صريح أو ضمني الطرق والأساليب الحالية في تدريس اللغة. كما فرض على المتعلمين معرفة واختبار افتراضاتهم حول كيفية عمل اللغة، والمكونات المستخدمة لإثارة وإعداد اللغة.

النهج والطريقة

عند وصف الطرق، يعتبر الاختلاف بين فلسفة تعليم اللغة على مستوى النظرية والمبادئ، ومجموعة من الإجراءات المشتقة لتدريس اللغة، أمراً أساسياً. وفي محاولة لتوضيح هذا الاختلاف، تم اقتراح مخطط من قبل العالم اللغوي في عام 1963. كما تم اقتراح عدد من الطرق الأخرى لوضع تصور (Edward Anthony) الأمريكي إدوارد أنتوني. لمنهج وطرق تدريس اللغة. ومن ثم لا يمكن أن تكون بمثابة أساس للتحليل الشامل لكلا من المناهج أو الطرق.

نظرية اللغة

يشير النهج إلى نظريات حول طبيعة اللغة وتعلم اللغة التي تعمل كمصدر للممارسة والمبادئ في تدريس اللغة. النظرة الأولى، والأكثر تقليدية من بين الثلاثة، هي النظرة البنيوية، التي تقول أن اللغة هي نظام من العناصر التي تجسد هذه (Audio-lingual Method) المرتبطة بنائياً لتشفير المعنى، كما في الطريقة السمعية اللسانية (Total Physical Response) الرؤية الخاصة باللغة، مثلما تفعل طرق أخرى مثل الاستجابة الطبيعية الكلية النظرة الثانية للغة هي النظرة الوظيفية، التي ترى أن اللغة هي وسيلة للتعبير. (Silent Way) والطريقة الصامتة عن المعنى الوظيفي. تؤكد هذه النظرية على البعد الدلالي والتواصلية بدلاً من مجرد السمات النحوية للغة. لا يشتمل المنهج المتصور على عناصر القواعد والمفردات فحسب، بل سيحدد أيضاً الموضوعات والمفاهيم والأفكار التي يحتاج المتعلم إلى توصيلها. وبالمثل، فإن حركة اللغة الإنجليزية لأغراض خاصة لا تبدأ من نظرية بنائية للغة، بل من وصف وظيفي لاحتياجات المتعلم. يمكن تسمية وجهة النظر الثالثة حول اللغة بوجهة النظرة التفاعلية، حيث أنها ترى اللغة كوسيلة لتحقيق العلاقات بين الأشخاص ولأداء المعاملات الاجتماعية بين الأفراد. وهي تعتبر اللغة كأداة لخلق العلاقات الاجتماعية والحفاظ عليها. و وفقاً لهذا الرأي، يمكن تحديد محتوى تعليم اللغة وتنظيمه من خلال أنماط التبادل والتفاعل أو ربما تركه بدون تحديد، ليتم تشكيله من خلال ميل المتعلمين كاندماجيين. تقدم النماذج البنيوية أو الوظيفية أو التفاعلية للغة البديهييات والإطار النظري الذي قد يحفز طريقة تدريس معينة، مثل الطريقة السمعية اللسانية. لكنها في حد ذاتها غير مكتملة وتحتاج إلى أن تُكملها نظريات تعلم اللغة. وهذا هو البعد الذي نتقل إليه الآن

أنواع أنشطة التعلم والتدريس

قد تكون الأنشطة التعليمية التي تركز على الدقة النحوية مختلفة تمامًا عن تلك التي تركز على مهارات التواصل. تختلف الأنشطة المصممة للتركيز على تطوير عمليات لغوية نفسية محددة في اكتساب اللغة عن الأنشطة الموجهة نحو التمكن من سمات معينة للقواعد. كما أصبحت المهام محورًا مركزيًا في كل من بحوث اكتساب اللغة الثانية و علم أصول تدريس اللغة الثانية. ففي طريقة تدريس اللغة تواصلًا، يمكن استخدام نفس الألعاب لتقديم أو توفير التدريب لأنواع معينة من التبادلات التفاعلية. وبالتالي فإن أنواع النشاط في الطرق تتضمن الفئات الأساسية لنشاط التعلم والتدريس التي تدعمها طريقة التدريس، مثل الحوار، الاستجابة للأوامر، حل المشكلات جماعيًا، أنشطة تبادل المعلومات، الارتجال، السؤال والجواب، أو التدريبات. وبسبب الافتراضات المختلفة التي يقدمونها حول عمليات التعلم، المناهج الدراسية، وأنشطة التعلم. وهذه تشكل المكونات الثلاثة التالية للتصميم في تحليل الطريقة

النهج الشفهي وتعليم اللغة الظرفي

لقد كان النهج الشفهي النهج البريطاني المقبول لتدريس اللغة الإنجليزية في خمسينيات القرن الماضي. وقد كان أحد لا تزال معظم أقاليم المحيط الهادئ. (George Pittman) أنصار النهج الشفهي الأكثر نشاطًا الاسترالي جورج بيتمان لقد كانت. (Gloria Tate) التي طورتها زميلة بيتمان جلوريا تيت، (Tate materials) تستخدم ما يسمى مواد تيت السمات الرئيسية للنهج كما يلي:

1. يبدأ تدريس اللغة باللغة المحكية. يتم تدريس المادة شفويًا قبل أن يتم تقديمها في شكل مكتوب.
2. اللغة الهدف هي لغة الفصل.
3. يتم تقديم نقاط اللغة الجديدة وتمارس موضعياً.
4. تتبع إجراءات اختيار المفردات لضمان تغطية مفردات الخدمة العامة الأساسية.
5. يتم تصنيف عناصر القواعد باتباع للمبدأ القائل بأنه يجب تدريس النماذج البسيطة قبل النماذج المعقدة.
6. يتم تقديم القراءة والكتابة حالما يتم تأسيس أساس معجمي ونحوي كافي.

الطريقة السمعية اللسانية

نشأ ظهور الطريقة السمعية اللسانية عن الاهتمام المتزايد بتدريس اللغة الأجنبية في الولايات المتحدة. كانت الحاجة إلى تغيير جذري وإعادة التفكير في منهجية تعليم اللغة الأجنبية مدفوعة بإطلاق أول قمر صناعي روسي، حيث اعترفت الحكومة الأمريكية بالحاجة إلى بذل جهد مكثف أكثر لتعليم اللغات الأجنبية من أجل منع الأميركيين من العزلة عن التقدم العلمي المحرز في بلدان أخرى. واستفادوا من التجربة السابقة لبرامج الجيش والنهج الشفهي - الشفهي وزملاؤه، وأضافوا رؤى مأخوذة من علم النفس السلوكي (Fries) أو البنائي الذي وضعه فرايز.

تراجع النهج السمعي اللساني

وصلت الطريقة السمعية اللسانية فترة استخدامها الأكثر انتشاراً في ستينيات القرن الماضي، حيث كانت تطبق في كل من تدريس اللغات الأجنبية في الولايات المتحدة وتعليم اللغة الإنجليزية كلغة ثانية أو أجنبية. ولكن تم الاعتراض على الأسس النظرية للنهج السمعي اللساني باعتباره غير سليم من حيث نظرية اللغات ونظرية التعلم. ورفض العالم اللغوي لمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، نعوم تشومسكي، نهج البنيويين في وصف اللغة، وفُتد النظرية السلوكية لتعلم اللغة. ويعتبر النهج المعجمي، وتعليم اللغات تواصلياً، والنهج الطبيعي، والتدريس المعتمد على المحتوى، والتعليم القائم على المهام ممثلاً لمجموعته الأخيرة. ومع ذلك، لم يختف الاهتمام بالدقة النحوية التي كانت محوراً للنهج السمعي اللساني، وما زالت تمثل تحدياً لعلم اللغة التطبيقي المعاصر. هناك العديد من أوجه التشابه بين تعليم اللغة الظرفي و النهج السمعي اللساني، حيث تعكس أوجه التشابه بين الطريقتين وجهات نظر متشابهة حول طبيعة اللغة وتعلم اللغة، على الرغم من أن هذه الآراء قد تم نقلها في الواقع من تقاليد مختلفة تماماً.

النهج والطرق البديلة

سعت الحركة التواصلية لنقل التركيز بعيداً عن القواعد كمكون أساسي للغة، إلى وجهة نظر مختلفة عن اللغة، وتعلم اللغة، والمعلمين، وجعل غرفة الفصل بيئة للتواصل الحقيقي. كما أن هناك حالة مختلفة تتمثل في التعليم القائم على الكفاءة واللغة كاملة. هذه هي الحركات التي ظهرت في التيار الرئيسي للتعليم وتم تطبيقها في وقت لاحق واللغة، (Lexical Approach) وامتدت إلى تدريس اللغة الثانية والأجنبية. أما حقيقة الأخريات، مثل النهج المعجمي والذكاء المتعدد، (Neurolinguistic Programming) والبرمجة اللغوية العصبية، (Whole Language) الكاملة فلم يتم تحديدها بالكامل بعد. ونظراً للتأثير المحدود لمعظمها بسبب توافر أدبيات قليلة، (Multiple Intelligence) نسبياً، فقد قمنا عموماً بوصف أقل تفصيلاً من النهج والطرق الموصوفة في التدريس القائم على الكفاءة، وتصميم المناهج الوطنية في اللغة الإنجليزية وغيرها من المواد في بعض الدول.

نهج الاستجابة الطبيعية

الاستجابة الطبيعية هي طريقة تدريس لغة مبنية حول تنسيق الكلام والفعل، حيث تحاول تعليم اللغة من خلال النشاط (San Jose) أستاذ علم النفس في جامعة سان خوسيه، (James Asher) البدني. لقد قام بتطويرها جيمس آشـر بكاليفورنيا، وتستند إلى العديد من المدارس، بما في ذلك علم النفس النمو، ونظرية التعلم، وعلم، (Harold and Dorothy Palmer) أصول التدريس الإنساني، بالإضافة إلى إجراءات تدريس اللغة التي اقترحها هارولد ودوروثي بالمر بالإضافة إلى ذلك، وضع آشـر وصفاً لما يشعر أنه يسهل أو يمنع تعلم اللغات الأجنبية. ولهذا، (Harold and Dorothy Palmer) البعد في نظريته للتعلم، يعتمد على ثلاث فرضيات تعلم مؤثرة إلى حد ما

1. يوجد برنامج حيوي فطري محدد لتعلم اللغة، والذي يحدد المسار الأمثل لتطوير اللغة الأولى والثانية.
2. تقسيم الدماغ يحدد وظائف التعلم المختلفة في نصفي الدماغ الأيمن والأيسر.

3. يتدخل الإجهاد بين فعل التعلم وما يجب تعلمه ؛ كلما كان الضغط أقل كلما زاد التعلم .

شارك هذا الموضوع

- انقر للمشاركة على فيسبوك (فتح في نافذة جديدة)
- (فتح في نافذة جديدة) اضغط للمشاركة على Google+
- اضغط للمشاركة على تويتر (فتح في نافذة جديدة)
- (فتح في نافذة جديدة) اضغط لتشارك على LinkedIn
- (اضغط لإرسال هذا الموضوع لصديق بواسطة البريد الإلكتروني) (فتح في نافذة جديدة)
- (فتح في نافذة جديدة) اضغط للمشاركة على Tumblr
- اضغط للطباعة (فتح في نافذة جديدة)